E - ISSN 2751-3858
https://democraticac.de/?page_id=86577

المجلد 3/ العدد 10 (يونيو 2025)
Vol: 3/ N°: 10 (July 2025)

المجلة الدولية للدراسات الكردية
International Journal of Kurdish Studies

تطور اللغة الكردية الأولى: دراسة لغوية تاريخية مقارنة

مروان حمي [1]
باحث دكتوراه، جامعة آخن التقنية، تخصص علم اللغة والاتصال
ألمانيا

The Evolution of Proto-Kurdish: A Comparative Historical-Linguistic Study

Marwan Hamay

PhD Researcher, RWTH Aachen University, Linguistics and Communication, Germany
marwan.hamay@rwth-aachen.de

الملخص:

يستكشف هذا البحث أصول اللغة الكردية البدائية (Proto-Kurdish) وتطورها ضمن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، مع التركيز على سماتها الصوتية، الصرفية، والتركيبية. يهدف البحث إلى تتبع مسار الكردية من جذورها في اللغة الإيرانية البدائية (حوالي 2000 ق.م) إلى لهجاتها الحديثة (الكورمانجية، السورانية، الزازاكية)، مع تحليل التفاعلات الثقافية في منطقة زاغروس. يعتمد البحث المنهج اللغوي-التاريخي المقارن، بالاستناد إلى القواميس والدراسات اللغوية التأصيلية. يكشف البحث عن استمرارية الكردية مع اللغات الإيرانية القديمة (مثل الميدية) والتأثيرات المحلية، مع الحفاظ على سمات لغوية مثل الأرغاتيفية الجزئية. النتائج تؤكد تميز الكردية بحلول القرن السابع الميلادي، مع اقتراح دراسات مقارنة لتعزيز فهم التمايز اللغوي. يتناول البحث المقدمة، التطور اللغوي، السمات اللغوية، علم التركيب، والمعاني، متبوعاً بالخلاصة.

الكلمات المفتاحية: لغات إيرانية، فونولوجيا، مورفولوجيا، التأصيل اللغوي، شجرة اللغة الكردية.

Marwan Hamay ; ORCID https://orcid.org/0009-0001-0861-6809[1]

Abstract:

This study investigates the origins of Proto-Kurdish and its diachronic development within the Northwestern Iranian language family, with a focus on phonological, morphological, and syntactic features. The research aims to trace the linguistic trajectory of Kurdish from its Proto-Iranian roots (circa 2000 BCE) to its modern dialectal forms (Kurmanji, Sorani, and Zazaki), while examining sociocultural interactions in the Zagros region. Utilizing a comparative-historical methodology, the analysis integrates lexicographical data and etymological studies to reconstruct linguistic evolution. Findings demonstrate Kurdish's continuity with ancient Iranian languages (e.g., Median) and its retention of distinct features, such as partial ergativity, alongside substrate influences from local languages. The study is structured into five sections: introduction, linguistic evolution, typological features, syntactic-semantic analysis, and conclusions, proposing future comparative studies to refine understanding of Kurdish's divergence within the Iranian branch.

Key words: Iranian languages, phonology, morphology, linguistic paleontology, Kurdish language phylogeny.

E - ISSN 2751-3858
https://democraticac.de/?page_id=86577

المجلد 3/ العدد 10 (يونيو 2025)
Vol: 3/ N°: 10 (July 2025)

المجلة الدولية للدراسات الكردية
International Journal of Kurdish Studies

Pêşketîna zimanê yekem ê Kurdî:

Lêkolîneke zimannasî ya dîrokî ya berawirdî

Merwan Hemî

Lîkolînerê PhD, Zanîngeha RWTH Aachen, Zimannasî û Ragihandinê - Almanya

Kurtehî:

Ev gotar, bi balkişandina ser taybetmendiyên wê yên fonolojîk, morfolojîk û sentaksî, li ser bingeh û pêşveçûna proto-kurdiyê di nav zimanên îranî yên bakur-rojavayî de vedikole. Armanca lêkolînê şopandina rêya zimanê Kurdî ji rehên wê yên Proto-Îranî (nêzîkî 2000 BZ) heta zaravayên wê yên nûjen (Kurmancî, Soranî, Zazakî) ye, di heman demê de analîzkirina têkiliyên çandî yên li herêma Zagrosê ye. Lêkolîn li ser bingeha ferheng û lêkolînên zimannasî yên orîjînal, rêbaza zimannasî-dîrokî ya berawirdî bikar tîne. Lêkolîn nîşan didin ku zimanê Kurdî berdewam e bi zimanên îranî yên kevnar (wek mînak Medî) û bandorên herêmî re, di heman demê de taybetmendiyên zimannasî yên wekî argatîva qismî diparêzin. Encam cudabûna Kurdî di sedsala 7an a PZ de piştrast dikin, û ji bo baştirkirina têgihîştina cudatiya zimannasî lêkolînên berawirdî pêşniyar dikin. Lêkolîn li ser pêşgotin, pêşveçûna zimannasî, taybetmendiyên zimannasî, rêziman û semantîkê disekine, û piştre jî encamname tê.

Peyvên Sereke: Zimanên îranî, fonolojî, morfolojî, eslê zimannasî, dara zimanê kurdî.

1. المقدمة

تُعد اللغة الكردية فرعاً بارزاً ضمن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، تنتمي إلى عائلة اللغات الهندو-أوروبية. تمتد جذورها التاريخية عبر آلاف السنين، عاكسةً تفاعلات ثقافية وجغرافية معقدة في الشرق الأوسط القديم. تشكّل الكردية البدائية (Proto-Kurdish) المرحلة التأسيسية التي سبقت ظهور اللهجات الحديثة (الكورمانجية، السورانية، الكلهورية، الزازاكية)، والتي تُظهر تنوعاً لغوياً كبيراً. يهدف هذا البحث إلى تحليل أصول الكردية البدائية وتطورها، مع التركيز على سماتها اللغوية، انتشارها في زاغروس، والعوامل المؤثرة مثل هجرات القبائل الإيرانية والتفاعل مع لغات محلية (الخورية). يُضيف البحث رؤية جديدة بتحليل مقارن الأدلة التأصيلية والدراسات اللسانية، مُبرزاً تميز الكردية عن الأبحاث السابقة التي ركزت على الفارسية أو الأفستية. يعتمد المنهج اللغوي-التاريخي المقارن، مستنداً إلى مصادر أكاديمية موثوقة، لتقديم فهم شامل لتاريخ الكردية.

1.1 أهمية البحث وأهدافه

يُبرز البحث أهمية الكردية كجزء من التراث اللغوي الهندو-أوروبي، مُسلطاً الضوء على دورها في فهم التفاعلات الثقافية بزاغروس. تشمل الأهداف: تتبع أصول الكردية البدائية، تحليل سماتها اللغوية، وتوثيق تطورها عبر العصور. يُسهم البحث في سد الفجوة بين الدراسات الإيرانية والمحلية، مُقدماً إضافة علمية بتوثيق التمايز اللغوي.

2.1 منهج البحث وأسباب الاختيار

يعتمد البحث منهجاً مقارناً يجمع بين تحليل وتأصيل الجذور اللغوية في اللغات الإيرانية القديمة والدراسات والقواميس اللسانية المختصة. اختير هذا المنهج لقدرته على ربط الأدلة التاريخية بالتحليل اللغوي، مُبرزاً التطور الزمني للكردية. تشمل الأسباب: ندرة الدراسات الشاملة عن الكردية البدائية، والحاجة إلى تحليل مقارن مع اللغات الإيرانية.

2. التطور اللغوي للكردية: من الأصول الإيرانية البدائية إلى التشكل المستقل

يستعرض هذا القسم تطور الكردية من جذورها الإيرانية البدائية إلى لهجاتها الحديثة، مع التركيز على الانفصال عن اللغة الإيرانية البدائية والتمايز اللغوي.

1.2 الانفصال المبكر عن اللغة الإيرانية البدائية

نشأت اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish) كفرع من اللغة الإيرانية البدائية (Proto-Iranian) خلال الألفية الثانية قبل الميلاد (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 2)، مصاحبةً لهجرات القبائل الإيرانية الغربية، مثل الميديين، نحو جبال زاغروس (Mackenzie, 1961, p. 72). شكلت دراسة اللغة الأفستية، مصدراً رئيساً لإعادة بناء اللغة الإيرانية البدائية (Proto-Iranian)، التي تُعتبر أصلاً مشتركاً لجميع اللغات الإيرانية، بما في ذلك الميدية والكردية الأولى (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 9) . تشكلت اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish) في منطقة زاغروس خلال الألفية الثانية قبل الميلاد، مواكبةً جزئياً للأفستية، لكنها تمايزت تدريجياً بسمات إيرانية شمالية غربية، متأثرةً باللغات مثل الميدية والبارثية في مراحل لاحقة (Paul, 2017, p. 318). يعكس هذا التطور اللغوي جذور الكردية العميقة، التي تبلورت ضمن التفاعلات الثقافية واللغوية لشعوب زاغروس القديمة، حيث نشأت اللغات الإيرانية الغربية، بما فيها الكردية الأولى، نتيجة انفصال تدريجي عن اللغة الإيرانية البدائية، بعيداً عن الأفستية الشرقية (Asatrian, 2009, p. 15).

يبرز تطور اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish) أنماطاً لغوية متميزة عند مقارنتها باللغات الإيرانية القديمة، مثل البهلوية والبارثية، حيث تُظهر المقابلات الصوتية تغيرات واضحة، مثل تحول /θ/ إلى /h/ في الكردية، كما في كلمة"hêz" (قوة) مقارنة بـ "θawra" في البارثية، مما يؤكد تباعدها المبكر عن اللغة الإيرانية البدائية (Mackenzie, 1961, p. 72) . ويؤكد "ويندفور" أن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، بما في ذلك الكردية، بدأت بالتباعد خلال الألفية الثانية قبل الميلاد، مدفوعة بالتوسع الجغرافي للقبائل الإيرانية، مما عزز هويتها اللغوية المستقلة (Windfuhr, 2009, p. 587). هذه الهجرات وفرت بيئة جغرافية ولغوية متنوعة تفاعلت فيها الكردية الأولية مع لغات محلية مثل اللولوبية والخورية، مما أثر في بنيتها الصوتية والصرفية المبكرة.

2.2 التشكّل المستقل للكردية البدائية

خلال الفترة من 1000 ق.م إلى 500 م، تبلورت السمات الأولية للغة الكردية بشكل متميز، خاصة بعد انهيار الإمبراطورية الميدية في القرن السادس قبل الميلاد (حوالي 550 ق.م)، حيث انبثق الكرد من قبائلها أو تشاركوا معها في أصول إثنية ولغوية (Paul, 2008, p. 312). يُظهر التفاعل مع الميديين تأثيراً لغوياً واضحاً (De Vaan & Lubotsky, ebd.)،

حيث تتجلى العلاقة بين الكردية والميدية في مفردات مشتركة مثل الكردية **spî** (أبيض) المشتقة من الميدية **spaeta**، و **ziman** (لسان/لغة) المقابلة للميدية **zaban**، و **barz** (عالٍ) المشتقة من الميدية **barzant-** مرتفع (Asatrian, 1995, p. 78). يُعزز هذا التداخل اللغوي ما وثّقه هيرودوت عن سيطرة الميديين على منطقة زاغروس، التي تُشكّل اليوم قلب الأراضي الكردية، مما يُفسر التأثير الثقافي واللغوي العميق (Herodotus, 440 BCE, Book 1, Sections 101–102) . وفي تحليل حديث، يربط زادوك بين أسماء أماكن آشورية مثل **Kardaka** (حوالي 900 ق.م) والقبائل الكردية المبكرة، مما يُشير إلى استمرارية إثنية ولغوية في شمال غرب إيران وكردستان (Zadok, 2002, pp. 215–220). يؤكد ويندفور أن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، بما فيها الميدية، شكلت القاعدة التي تطورت منها الكردية لاحقاً (Windfuhr, 2009, p. 587).

3.2 التمايز اللغوي خلال العصور الوسطى الإيرانية

في المرحلة الوسطى من تطور اللغات الإيرانية خلال الفترة الممتدة من 300 ق.م إلى 300 م، شهدت اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish)تمايزاً لغوياً مبكراً ضمن سياق اللغات الإيرانية (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 2)، متأثرة بالتحولات الثقافية والسياسية بشكل خاص في الحقبة الهلنستية (323 ق.م - 31 ق.م). هذه المرحلة تميزت بتغيرات صوتية جوهرية، مثل تحول الصامت /w/ إلى /v/ في بعض اللهجات الكردية المبكرة (مثل *wî* > *vî* في لهجات الكورمانجية الأولية)، إلى جانب تبسيط نظام الحركات مقارنة باللغات الإيرانية الشرقية مثل الأفستية (Mackenzie, 1961, p. 72). يوضح بول أن الكردية الأولى احتفظت ببقايا أنماط إعرابية إيرانية وسطى، مثل استخدام اللاحقة ê- في الكورمانجية للدلالة على المفعول به، وهي سمة لم تستمر في الفارسية الحديثة (Paul, 2017, p. 318).

هذه السمات الصرفية، كما يشير بلو، تبلورت تدريجياً خلال النصف الأول من الألفية الأولى الميلادية، مع تطور أنظمة إعراب مبسطة وتحولات في الصوامت مثل /θ/ إلى/h/ ، مما عزز استقلالية الكردية اللغوية (Blau, 1989, p. 45). تدعم دلائل أثرية هذا التمايز المبكر، حيث يوثق مارسياك وجود مصطلحات كردية بدائية في نقوش آرامية من مملكة كوردوين (Corduene) في القرن الأول قبل الميلاد، مثل Kardu، التي تُحتمل إشارتها إلى هوية شعب كردي مبكر (Marciak, 2017, p. 210). هذه النقوش تُبرز نواة لغوية كردية متماسكة، تشكلت ضمن بيئة زاغروس متعددة الثقافات، حيث تفاعلت الكردية الأولى مع لغات محلية مثل اللولوبية والخورية. هذه التفاعلات عززت تطور الكردية كلغة إيرانية شمالية غربية متميزة، حافظت على خصائص صوتية وصرفية فريدة، مثل الحفاظ على الصوامت /ž/ و/č/، التي اختفت لاحقاً في الفارسية (Paul, 2017, p. 320).

في هذه المرحلة خضعت اللغة الكردية الأولى لتحولات لغوية عميقة، مدفوعة بالتفاعل المكثف مع اللغة البارثية (Parthian)، وهي لغة إيرانية شمالية غربية كانت اللغة الرسمية للإمبراطورية البارثية (248 ق.م–224 م) واستمرت في النصوص المانوية حتى القرن العاشر الميلادي. شكلت اللغة البارثية حلقة وصل لغوية بين الميدية والكردية، من خلال إسهاماتها في المفردات والصوتيات (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 2). يظهر التأثير اللغوي أيضاً في المفردات الإدارية والعسكرية، مثل šahr (مدينة، مقارنة بـ şar في الكردية) وspāh (جيش، مقارنة بـ sipah في الكردية) (Mackenzie, 1961, pp. 75, 79). امتدت التأثيرات البارثية إلى البنية الصرفية، حيث طورت الكردية الأولى أنظمة فعلية مبسطة مقارنة بالبارثية، مثل ظهور الزمن المضارع المستمر (di-kim في الكورمانجية)، وهي سمة لم تكن بارزة في البهلوية.

4.2 تشكل اللهجات الكردية الرئيسة

بين القرنين الثالث والسابع الميلاديين (300–700 م)، ظهرت السمات الصوتية والصرفية المميزة للهجات الكردية الحديثة، مثل تطور الصوامت المجهورة (voiced consonants) مثل (/b/, /d/, /g/) والاحتكاكية (مثل /v/, /ž/)، إلى جانب تبسيط نظام الحركات مقارنة باللغات الإيرانية الوسطى، مثل البهلوية والبارثية. ففي السياق الساساني (224–651 م)، واجهت الكردية ضغوطاً لغوية من البهلوية، اللغة الرسمية للإمبراطورية الساسانية، التي طورت أنظمة نحوية وصرفية أكثر اندماجاً، مثل الضمائر المتصلة المندمجة في الأفعال (مثل š-) في البهلوية للإشارة إلى الضمير. الكردية، على النقيض، طورت أنظمة ضمائر متصلة مستقلة، مثل min (أنا) و te (أنت) في الكورمانجية، مما يعكس اتجاهاً نحو التبسيط الصرفي والاستقلالية عن النمط البهلوي . على سبيل المثال، في الكورمانجية، يظهر الضمير min ككيان مستقل في جمل مثل min dît (أنا رأيت)، بينما تعتمد البهلوية على لواحق مدمجة (مثل dīd-um رأيتُ). هذه التطورات الصرفية، إلى جانب الحفاظ على الصوامت الاحتكاكية مثل /ž/ (غائبة في الفارسية الحديثة)، تُبرز تمايز الكردية عن البهلوية، التي كانت لغة مركزية ذات نفوذ إداري قوي.

خلال الفترة من 700 إلى 1500 م، تبلورت اللهجات الكردية الرئيسة- الكورمانجية (الشمالية)، السورانية (الوسطى)، والكردية الجنوبية (مثل الكرمانشاهية)- نتيجة التفرق الجغرافي والتفاعل مع اللغات الإقليمية، مثل العربية، التركية، والفارسية الحديثة. أدى هذا التفرق الجغرافي إلى تنوع صوتي وصرفي داخل الكردية، مدفوعاً بالعزلة الجغرافية والتأثيرات الخارجية. على سبيل المثال، تُظهر الكورمانجية تحولات صوتية مثل /w/ إلى /v/ في كلمات مثل vêr (هنا) مقارنة بـ wêr في السورانية، مما يعكس تباينات صوتية داخلية بين اللهجات. هذه المراحل التاريخية تُبرز التطور التدريجي للكردية من جذورها الإيرانية البدائية إلى لغة متميزة ذات هوية مستقلة.

3. السمات اللغوية للغة الكردية البدائية

1.3 الفونولوجيا (نظام الأصوات):

يُعد نظام الأصوات (الفونولوجيا) في اللغة الكردية البدائية أحد الجوانب الأساسية التي تكشف عن تطورها التاريخي وتميزها ضمن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، حيث تتجلى سمات صوتية فريدة تعكس التفاعل بين العوامل الداخلية للغة والتأثيرات الخارجية الناتجة عن بيئتها الجغرافية والثقافية في منطقة زاغروس، مما يميزها عن اللغات الإيرانية الأخرى مثل الفارسية.

1.1.3 ظاهرة التبادل الصرفي-الصوتي

تُظهر اللغة الكردية البدائية سمات فونولوجية مميزة تفردها عن غيرها من اللغات الإيرانية، أبرزها الدرجة العالية من التبادل الصرفي-الصوتي الشرطي (morphophonemic alternation) الذي يؤثر على الأصوات الصائتة (الحروف المتحركة) والصامتة (الحروف الساكنة) على حد سواء. تتجلى هذه الخاصية بشكل خاص في ظاهرة تساهل الصوت **-d-**، المعروفة بـ "زاغروس-د(Zagros-d) "، عند وقوعه بين صوتين متحركين (intervocalic lenition)، حيث يميل **-d-** إلى التحول إلى صوت أقل شدة مثل **-ð-** أو حتى الاختفاء في بعض اللهجات الكردية (Windfuhr, 2009, p. 591). على سبيل المثال، في كلمة **bêdeng (وتعني** "بدون صوت" أو "صامت")، يقع الصوت **-d-** بين صوتين متحركين **/ê/** في (**bê**) و /e/ في (**deng**) وفقاً لظاهرة "زاغروس-د"، يمكن أن يخضع الصوت **-d-** للتساهل في النطق. على سبيل المثال:

- في سياقات النطق السريع أو في بعض اللهجات الكردية مثل الكورمانجية المنطوقة في مناطق زاغروس، قد تُنطق الكلمة كـ **bêðeng**، حيث يتحول **-d-** إلى الصوت الاحتكاكي **-ð-** مشابه لصوت "th" في الكلمة الإنجليزية"this" . هذا التغير يعكس التليين الصوتي الناتج عن الوضعية بين الصوتين المتحركين.
- في حالات أخرى، خاصة في اللهجات الجنوبية مثل الكلهورية أو السورانية، قد يختفي الصوت **-d-** تماماً، فتُنطق الكلمة كـ **bêeng**، حيث يتم حذف الصوت **-d-** نتيجة التساهل الشديد، وهو تطور شائع في السياقات التي تتأثر بالتفاعل اللغوي أو التغيرات الصوتية الإقليمية.

تُظهر ظاهرة "زاغروس- د" في كلمة مثل **bêdeng** التطور الصوتي الفريد للكردية مقارنة باللغات الإيرانية الأخرى. ففي حين تحتفظ الفارسية الحديثة بصوت **-d-** في سياقات مشابهة، كما في **bisedâ** (بلا صوت)، فإن الكردية تُظهر نزعة نحو التليين أو الحذف بسبب التأثيرات الجغرافية والتفاعل مع لغات المنطقة في زاغروس، مثل اللولوبية أو الخورية، التي ربما ساهمت في تكوين هذه الأنماط الصوتية (Windfuhr, 2009, p. 591). إلى جانب هذا التساهل، تُظهر ظاهرة "زاغروس-د" أيضاً احتفاظ الكردية بالصوت /d/ في سياقات اختفت فيها في الفارسية، مما يعكس استمراريتها مع اللغات الإيرانية القديمة. على سبيل المثال، الكلمة الكردية dû (دخان) تعود إلى الإيرانية القديمة duγa، وهي مرتبطة بالفعل البارثي dm- (ينفث/يتنفس)، المشتق من الجذر الهندو-أوروبي البدائي dhmeH- (ينفث) (Cheung, 2007, p. 56). في الفارسية الحديثة، تطورت الكلمة إلى dud (دود) مع فقدان الصوت /γ/ الأصلي، بينما حافظت الكردية على الصوت /d/ مع تبسيط الصوت المرافق، مما يُظهر تأثير العزلة النسبية في منطقة زاغروس على الحفاظ على التركيبات الصوتية القديمة (Paul, 2017, p. 320). هذا الاحتفاظ يُعد دليلاً على الطابع المحافظ للكردية البدائية، حيث تجمع بين الحفاظ على السمات الإيرانية القديمة وتكيفها مع بيئتها الإقليمية.

2.1.3 الاحتفاظ بالأصوات الإيرانية القديمة

تُبرز الكردية البدائية طبيعتها المحافظة في نظامها الصوتي مقارنة باللغات الإيرانية الأخرى، حيث حافظت على أصوات إيرانية قديمة تعرضت للتغيير أو الاختفاء في لغات مثل الفارسية الحديثة. يُشير ماكينزي إلى أن الكردية احتفظت بالأصوات

الاحتكاكية الحلقية مثل /x/ و/ɣ/، وهي سمة بارزة للغات الإيرانية الشمالية الغربية (MacKenzie, 1961, p. 72). على سبيل المثال، الكلمة الكردية xwîn (دم) تحتفظ بالصوت /x/ المشتق من الإيرانية القديمة xūn، والذي يتوازى مع الأفستية vohunī (الدم) (Nyberg, 1974, p. 224). في البهلوية، نجد الشكل xōn مع استمرار الصوت الحلقي /x/، بينما تطورت الكلمة في الفارسية الحديثة إلى xun (خون)، مع إضعاف الصوت الأولي إلى /h/ في بعض اللهجات الطهرانية حيث تُنطق hun (Windfuhr, 2009, p. 587). وبالمثل، الكلمة الكردية heye (يوجد) تحتفظ بجذر إيراني قديم hast، بينما تطورت في الفارسية إلى hast مع تبسيط الصوت النهائي وفقدان التنوع الصوتي الأصلي (Windfuhr, 2009, p. 587). هذا الاحتفاظ بالأصوات الحلقية يعكس العزلة النسبية للكردية في منطقة زاغروس، مما سمح لها بالحفاظ على خصائص فونولوجية قديمة مقارنة باللغات الإيرانية الأخرى التي شهدت تغيرات صوتية أكبر نتيجة التفاعل اللغوي.

احتفظت الكردية أيضاً بالأصوات الإطباقية مثل /q/، وهي سمة أخرى تُميزها عن الفارسية. على سبيل المثال، الكلمة الكردية qîr (صراخ) تعود إلى الإيرانية القديمة kīr (صوت/صراخ)، بينما تحولت في الفارسية إلى faryād مع استبدال الصوت الإطباقي /q/ بصوت احتكاكي /f/ وإضافة عناصر معجمية أخرى (MacKenzie, 1962, p. 115). في البهلوية، نجد شكلاً وسيطاً مثل kīr مع الحفاظ على الصوت الأصلي، لكن الفارسية طورت نمطاً مختلفاً. هذا الاحتفاظ بالصوت /q/ يُظهر استمرارية الكردية مع اللغات الإيرانية القديمة مثل الأفستية، حيث نجد جذوراً مشابهة كـ kair- (صوت) (Cheung, 2007, p. 87).

من الجوانب الفونولوجية الأخرى، حافظت الكردية البدائية على التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة، وهو نظام اختفى في معظم لهجات الفارسية الحديثة. على سبيل المثال، الكلمة الكردية bar (حِمل) تُميز الصوت القصير /a/ عن bār (حمل)، المشتقة من الجذر الأفستي bar- (يحمل، حِمل)، والذي يعود إلى الجذر الهندو-أوروبي البدائي *bher (يحمل) (Cheung, 2007, p. 6). في الفارسية الحديثة، تلاشى هذا التمييز، حيث تُنطق bār " بار" (حمل) دون تمييز واضح بين الطول الصوتي في معظم اللهجات (Windfuhr, 2009, p. 588). هذا النظام في الكردية يعكس استمرارية مع الأفستية واللغات الإيرانية القديمة، حيث كان التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة أساسياً في النظام الصوتي.

3.1.3 التطور الصوتي ودور التفاعل الجغرافي-الثقافي

تتميز اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish) ببنية صوتية تُفضل الكلمات القصيرة المكونة غالباً من مقطعين صوتيين، مثل baran (مطر) وserok (رئيس)، وهي سمة تعكس جذورها العميقة ضمن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، كالميدية (القرن الثامن إلى السادس قبل الميلاد) والبارثية (القرن الثالث قبل الميلاد إلى الثالث الميلادي). تتبع الكردية أنماطاً صوتية متوازنة، مثل CV-C (ساكن-علة-ساكن) وCV-CVC (ساكن-علة-ساكن-علة-ساكن)، كما في dil (قلب)، *ziman* (لسان)، وçav (عين). هذه الأنماط، التي تسهل النطق وتوفر إيقاعاً لغوياً فعالاً، تجد نظائرها في الميدية (vid، بيت) وفي البهلوية (zamān، وقت) (MacKenzie, 1986, p. 98)، وفي الأفستية (mar، حساب؛ gav، خطوة)، مما يُبرز استمرارية الكردية مع اللغات الإيرانية القديمة (Nyberg,1974, p. 248).

على سبيل المثال، النمط الصوتي CV-CVC في الكردية، كما في *berz* (عالٍ) وşev (ليل)، يعكس تفضيل اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، مثل الميدية والبارثية، للكلمات ذات المقطعين الصوتيين لتسهيل النطق والتواصل في بيئات جبلية واجتماعية متنوعة. تنحدر كلمة *berz* من الجذر الإيراني القديم **berzā* (عالٍ)، وهي ذاتها في البارثية *bwrz* (Nyberg, 1974, p. 50)، والبهلوية *borz* بنفس المعنى (MacKenzie, 1986, p. 19). أما *şev* (ليل) فتشتق من الأفستية *xšap* (ليل)، وتظهر في البارثية كـ *šab* (Nyberg, 1974, p. 184). هذه الاشتقاقات تؤكد استمرارية الكردية الأولى مع اللغات الإيرانية القديمة، حيث حافظت على الأنماط الصوتية المتوازنة التي دعمت الإيقاع اللغوي الفعال في سياق زاغروس متعدد الثقافات. مقارنةً باللغات غير الإيرانية، مثل المصرية القديمة التي تُفضل أنماطًا أطول (مثل *nfr*، جميل) أو العربية التي تعتمد أنماطاً ثلاثية الجذور (مثل *kataba*، كتب)، تُظهر الكردية تميزاً في الإيجاز الصوتي، وهو إرث من اللغة الإيرانية البدائية (Proto-Iranian) التي طورت هذه البنية لتلبية احتياجات التواصل في سياقات زاغروس متعددة الثقافات.

تُعزى هذه السمات الفونولوجية للكردية البدائية إلى التفاعل الطويل مع بيئتها الجغرافية والثقافية في منطقة زاغروس، حيث كانت مركزاً للتبادل اللغوي بين الشعوب الإيرانية وغير الإيرانية. فظاهرة "زاغروس-د"، على سبيل المثال، قد تكون نتيجة تأثير اللغات غير الإيرانية مثل اللولوبية التي كانت تفتقر إلى نفس الأنماط الصوتية الصلبة الموجودة في اللغات الإيرانية القديمة، مما أدى إلى تليين الصوت -d- في سياقات معينة. كما أن الاحتفاظ بالأصوات الحلقية يعكس عزلة نسبية للكردية في مراحلها المبكرة، مما سمح لها بالحفاظ على خصائص إيرانية أولية لم تستمر في اللغات الإيرانية الأخرى التي خضعت لتغيرات صوتية أكبر نتيجة التفاعل مع لغات أخرى، مثل العربية في حالة الفارسية. هكذا، تُبرز الأنماط الصوتية القصيرة والمتوازنة في

الكردية قدمها اللغوي وارتباطها الوثيق باللغات الإيرانية القديمة، مع تكيفها للبيئة الإقليمية عبر التفاعل الجغرافي-الثقافي في زاغروس.

2.3 المورفولوجيا: البنية الصرفية ونظام الأفعال

1.2.3 التصنيف الصرفي وتنوع الفئات اللغوية

تتميز اللغة الكردية البدائية بنظام صرفي متطور يُقسم الفئات اللغوية إلى أسماء، صفات، ضمائر، أفعال، وجزيئات (particles)، مما يعكس استمراريتها مع اللغات الإيرانية الوسطى مثل البهلوية (Windfuhr, 2009, p. 598). الجزيئات، بوصفها فئة غير قابلة للتصريف (indeclinable)، تُصنف نحوياً إلى حروف تعجب، أدوات استفهام، حروف ربط، حروف جر، ظروف، وجزيئات قبلية (preverbals)، وهي فئة مغلقة لا تُضاف إليها عناصر جديدة بسهولة، وهي سمة موروثة من الإيرانية الوسطى (Windfuhr, 2009, p. 598). تُظهر هذه الجزيئات مرونة وظيفية في التركيب النحوي (syntax)، حيث تُستخدم لتنظيم العلاقات بين مكونات الجملة الكردية، كما يمكن لمعظمها -باستثناء حروف التعجب والربط- أن تُلحق بضمائر متصلة كلواحق، مما يُبرز دورها في تعزيز الترابط النحوي.

تُظهر الجزيئات في الكردية قدرة على التكيف الصرفي من خلال إلحاقها بالضمائر المتصلة، مما يُشكل علاقات نحوية مباشرة. على سبيل المثال، في الكورمانجية، يمكن لحرف الجر ji (من) أن يُلحق بالضمير المتصل min- (أنا) ليصبح ji-min (مني)، وكذلك حرف الجر bo (من أجل) يُصبح bo-te (من أجلك) عند إلحاقه بالضمير te- أنت (Windfuhr, 2009, p. 598) . هذه الخاصية تُظهر تشابهاً مع اللغات الإيرانية الأخرى، مثل البهلوية التي تستخدم أيضاً لواحق ضميرية مع حروف الجر، كما في az-um (مني) (MacKenzie, 1986, p. 14). هذا النمط يعكس استمرارية مورفولوجية مع اللغات الإيرانية القديمة مع تكيف محلي في الكردية.

تُعد الجزيئات القبلية (preverbals) سمة مميزة للكردية مقارنة بالفارسية الحديثة، حيث تُستخدم لتعديل معنى الفعل أو الإشارة إلى الاتجاه. على سبيل المثال، الجزيئة القبلية -da تُشير إلى الحركة نحو الخارج، كما في dakeve (اهبط، انزل) في الكورمانجية، حيث تُضيف -da دلالة اتجاهية للفعل keve (يسقط). وبالمثل، الجزيئة -ve تُستخدم لتكثيف معنى الفعل أو الإشارة إلى العودة، كما في vegerim (أعود) (Windfuhr, 2009, p. 598). هذه الجزيئات القبلية تُظهر تنوعاً وظيفياً في الكردية، بينما تفتقر الفارسية الحديثة إلى هذا النمط، حيث اعتمدت على أفعال مركبة بدلاً من الجزيئات القبلية، كما في bargardan (أعيد) (Cheung, 2007, p. 45) .

تُظهر الجزيئات غير القابلة للتصريف، مثل أدوات الاستفهام وحروف التعجب والربط، دوراً مهماً في تركيب الجملة الكردية. على سبيل المثال، أداة الاستفهام kî (مَن) يمكن أن تُلحق باللاحقة -ya لتصبح kî-ya (مَن هو؟) في الكورمانجية، مما يُظهر التكيف الصرفي لهذه الفئة (Windfuhr, 2009, p. 598). أما حروف التعجب فتُستخدم للتعبير عن الانفعالات، كما في wah (واو!) للدهشة في السورانية. وفي سياق الربط، تُستخدم حروف مثل û (و) لربط الجمل، كما في ez û tu (أنا وأنت)، مما يُبرز دورها في التنظيم النحوي. هذه الأنماط تُظهر تشابهاً بين اللهجات الكردية، مثل الكورمانجية والسورانية، رغم وجود اختلافات صوتية طفيفة، كاستخدام û في الكورمانجية مقابل u في السورانية.

2.2.3 نظام الإعراب والأفعال

طورت اللغة الكردية البدائية نظاماً إعرابياً مبسطاً مقارنة باللغات الإيرانية القديمة، حيث اعتمدت على لواحق لتحديد العلاقات النحوية، مثل اللاحقة -ê في الكورمانجية للدلالة على المفعول به (Paul, 2017, p. 318). على سبيل المثال، في الجملة Dilovan sêvê dixwe (دلوفان يأكل التفاحة)، تُستخدم sêv-ê (التفاحة) للإشارة إلى المفعول به، مما يُظهر كيفية التعبير عن الترابط النحوي باستخدام اللواحق في بنية الجملة الكردية. هذا النظام، كما يشير بلو، يعكس تطوراً مبكراً في الكردية الأولى لتسهيل التواصل في سياق زاغروس متعدد اللغات، متأثراً بالتفاعل مع لغات مثل اللولوبية (Blau, 1989, p. 46).

كما طورت نظاماً زمنياً يعتمد على زمنين أساسيين: المضارع والماضي، مع تفرعات تشمل الماضي البسيط (preterite)، الماضي الناقص (imperfect)، المضارع التام (present perfect)، والماضي التام (past perfect). تُميز الأفعال بين الصيغ التامة (perfective) للأحداث المكتملة، والناقصة (imperfective) المحددة بالبادئة a- للأحداث المستمرة أو العادية، كما في a-kim (أفعل، مستمر) مقابل kirim (فعلت، مكتمل) (Windfuhr, 2009, p. 608). كما طورت صيغ التسبيب (causative) باستخدام اللاحقة -andin، فمن kirin (فعل) إلى kirandin (جعل يفعل)، مما يُظهر القدرة على

التعبير عن العلاقات السببية (Windfuhr, 2009, p. 608). تضمنت الأحوال أربعة أنماط: الخبري (للحقائق)، الأمر (للأوامر)، الشرطي (للإمكانية)، والافتراضي (للوضعيات الخيالية)، مع اعتماد الشرطي والأمر على سياقات محددة، كاستخدام الشرطي بعد أدوات مثل eger (إذا).

3.2.3 الاحتفاظ بالجذور الإيرانية القديمة

احتفظت الكردية البدائية بمفردات إيرانية قديمة تُظهر جذورها العميقة ضمن اللغات الهندو-إيرانية، مما يعكس استمراريتها اللغوية والثقافية. على سبيل المثال، كلمة çav (عين) مشتقة من الجذر الإيراني البدائي -čašman، والذي يظهر في الأفستية بصيغة čašman بنفس المعنى (Cheung, 2007, p. 92). كما تُظهر كلمة dibistan (مدرسة) تطوراً معجمياً من البهلوية dibīrestān (مدرسة)، المشتقة من الجذر dip- (لوح الكتابة/تدوين)، والذي يتوازى مع الأفستية dipina- (كتابة) (MacKenzie, 1986, p. 26). وبالمثل، كلمة derman (دواء/علاج) مستمدة من البهلوية darmān، والتي تعود إلى الجذر الأفستي dāman- (الخلق/الحفاظ)، مشتق من الجذر الهندو-إيراني dā- (خلق/حفظ)، مما يعكس ارتباطاً دلالياً بمفهوم الحفاظ على الحياة (Cheung, 2007, p. 87). كذلك، تكشف كلمة xweda (الخالق) عن عمق روحي ولغوي، حيث تتكون من الضمير الانعكاسي الكردي xwe (الذات/نفس) وda (القوة) في الأفستائية (حوالي 1200-1000 ق.م)، مما يربط بين الذاتية والقوة الإلهية (Bopp, 2009, p. 619). ويُظهر التأثير الإقليمي استخدام الخاتيين (الحثيين) (حوالي 1600-1200 ق.م) لكلمة ḫūda (خودا) بمعنى "الخالق"، أي "القدرة على الفعل السريع" (Kloekhorst, 2007, p. 425)، مما يبرز كيف عكست الكردية المفاهيم الروحية عبر تاريخها اللغوي.

كما تُبرز اللغة الكردية تأثيرات لغوية إقليمية نتيجة التفاعل المبكر مع شعوب زاغروس، مما يعكس بيئة لغوية وثقافية غنية ساهمت في تشكيل هويتها. على سبيل المثال، كلمة sal (سنة) في الكردية تعود جذورها إلى الكلمة الخورية Šawala بمعنى "سنة" (Fournet & Bomhard, 2010, p. 37) ، التي انتقلت بدورها إلى الأورارتية بصيغة šali بنفس المعنى (Kassian, 2011, p. 29). في وقت لاحق انتقلت الكمة ذاتها إلى البهلوية الساسانية وظهرت بصيغة sāl (MacKenzie, 1986, p. 73). كذلك، تُظهر كلمة şûr (سيف) في الكردية جذوراً مشتركة مع الخورية sa(")uri والأورارتية Šuri (سيف) (Fournet & Bomhard, 2010, p. 13)، حيث تحتفظ الكردية بأحرف الجذر الأساسية /s+u+r/، مما يُبعد الكلمة عن الجذر الهندو-أوروبي البدائي (**ŋsi**) الذي يعني "السيف" (Pokorny, 2007, p. 2215)، ويُقربها من اللغات الزاغروسية. يُضاف إلى ذلك تشابه şûr الكردية مع الكلمة الأوغاريتية Šilhu (سلاح) (Sivan 2001:270)، نتيجة التواصل التجاري واللغوي بين الهورو-الميتانيين والأوغاريتيين (Wilhelm 1982 :3)، حيث تسربت الكلمة لاحقاً إلى العربية بمعنى "سلاح".

ومن جهة أخرى، تكشف كلمة hejmar/jimar (عدد، حساب) في اللغة الكردية عن تأثير البهلوية، حيث تنحدر من ōšmār (حساب عن معرفة)، وتتكون من مقطعين: ōš (معرفة، وعي، يقابل hiş في الكردية المعاصرة) و mār (رقم، عدد) (MacKenzie, 1986, pp. 61–62). هذه البنية المركبة تعكس أهمية العمليات المعرفية والحسابية في الثقافة الكردية والساسانية، حيث ارتبط الحساب بالوعي كعنصر أساسي في الحياة اليومية والإدارية. هذه الاستعارات اللغوية تُبرز التفاعل المعقد بين الكردية الأولى واللغات الإيرانية، مثل البهلوية، واللغات غير الإيرانية، مثل الخورية والأورارتية، مما ساهم في تشكيل هوية لغوية كردية متميزة في سياق زاغروس متعدد الثقافات.

4.2.3 السوابق واللواحق

تُعد السوابق (prefixes) واللواحق (suffixes) في اللغة الكردية من الآليات الأساسية لتوليد المفردات وإثراء القاموس المعجمي، مما يعكس مرونة اللغة وقدرتها على التكيف عبر العصور. تُصنف هذه الأدوات الاشتقاقية إلى نوعين رئيسيين: الأول يرتبط بالأفعال، والثاني بالأسماء، المشتقات، والصفات. وظيفتها الأساسية هي إنتاج كلمات جديدة بمعانٍ متطورة، مع الحفاظ على الجذور اللغوية التي تربط الكردية باللغات الإيرانية القديمة والوسطى. يُظهر تحليل هذه السوابق واللواحق قدم الكردية الأولى (Proto-Kurdish) واستمراريتها اللغوية، حيث تشترك في سمات اشتقاقية مع اللغات الهندو-إيرانية، مثل الأفستية والبهلوية، مما يؤكد جذورها العميقة ضمن عائلة اللغات الإيرانية.

1.4.2.3 السوابق واللواحق الفعلية

تُستخدم السوابق الفعلية في الكردية بكثرة لتعديل معنى الأفعال أو إضافة دلالات جديدة، مما يعكس تطوراً لغوياً متقدماً في الكردية الأولى. من أبرز هذه السوابق: -wer ، -da، -ra، -ve، و-hil، والتي تُضاف إلى جذور الأفعال لتكوين معانٍ مركبة. على سبيل المثال:

- girtin (أخذ) ← wergirtin (استلام، استقبال).
- ketin (سقوط) ← daketin (الهبوط).
- kirin (فعل) ← rakirin (رفع، إقامة).
- bûn (كان) ← vebûn (أصبح مفتوحاً).
- bijartin (اختيار) ← hilbijartin (انتخاب).

هذه السوابق، كما يوضح بول، تعكس سمة إيرانية قديمة تتمثل في استخدام البوادئ لتعديل الدلالات الفعلية، وهي موجودة في لغات مثل الأفستية (-vi، بمعنى "بعيداً") والبهلوية -dar، بمعنى "إلى الأسفل") (Paul, 2017, p. 320). هذا الاستخدام المبكر يُظهر أن الكردية الأولى ورثت آليات اشتقاقية من اللغة الإيرانية البدائية (Proto-Iranian) ، مما يؤكد قدمها وارتباطها باللغات الهندو-إيرانية. أما اللواحق الفعلية، فهي أقل عدداً، وتتركز بشكل رئيسي في اللاحقتين -în و*-andin*، اللتين تُستخدمان لتحويل الأسماء أو الصفات إلى أفعال. اللاحقة -în تُشكل الأفعال اللازمة (intransitive)، بينما -andin تُشكل الأفعال المتعدية (transitive) . على سبيل المثال:

- fir (طيران، اسم) ← firîn (يطير، فعل لازم) ← firandin (يُطير، فعل متعد).

تمتلك هذه اللواحق جذوراً في البهلوية، حيث استُخدمت -ēn لتكوين الأفعال اللازمة و *-ānēn*للأفعال المتعدية، مما يعكس استمرارية النظام الصرفي من اللغات الإيرانية الوسطى إلى الكردية. هذا النمط يُبرز كيف حافظت الكردية على آليات اشتقاقية قديمة، مع تكييفها لتلبية احتياجات التواصل في بيئة زاغروس متعددة اللغات.

2.4.2.3 السوابق واللواحق الاسمية

تُستخدم السوابق واللواحق الاسمية في الكردية لتكوين أسماء، مشتقات، وصفات جديدة، مما يُسهم في إثراء القاموس اللغوي. من أبرز السوابق الاسمية:-der ، -ber، -ser، و-nav، والتي تضيف دلالات مكانية أو وظيفية. على سبيل المثال:

- dergeh (مدخل، الباب).
- bernav (بجانب الاسم، أي لقب).
- serfiraz (مرفوع الرأس، أي فخور).
- navneteweyî (دولي، أممي).

من بين السوابق الاسمية ذات الأصل الإيراني القديم، تبرز البادئة الكردية -dij (ضد، عكس)، التي تنحدر من اللغة الهندو-إيرانية البدائية (-dásyu)، وانتقلت إلى الكردية الأولى عبر الأفستية (-duš) والسنسكريتية (-dāsá) (Mallory & Adams, 1997, p. 179) . تظهر هذه البادئة في الكلمة الكردية dijmin (عدو، خصم)، التي تتكون من -dij (ضد) و-* min*(لاحقة اسم الفاعل). هذا التركيب يجد جذوره في البهلوية بكلمة dušmen (عدو) ومشتقاتها مثل dušmenādīhبمعنى (عداوة) (MacKenzie, 1986, p. 86). البادئة -duš كانت شائعة في البهلوية لتكوين مفردات معاكسة، كما في:

- duš-āgāh (غير واعٍ، أحمق).
- duš-arz (بلا قيمة).
- duš-čašm (حاسد).
- duš-kar (صعب).
- duš-wār (شاق).

تُظهر هذه البادئة استمرارية لغوية عبر اللغات الإيرانية، حيث انتقلت -duš من الأفستية إلى البارثية-البهلوية ثم إلى الكردية، مع الحفاظ على وظيفتها الاشتقاقية. كما انتقلت صيغ مشابهة إلى لغات هندو-أوروبية أخرى، مثل الإنجليزية (-dis في dislike)، الألمانية (-des في Desinformation، بمعنى تضليل)، والفرنسية (-dé في défavoriser، بمعنى الحرمان من

ميزة. هذا الانتشار يعكس الجذور الهندو-أوروبية المشتركة للسوابق الاشتقاقية، مع تكيفها في الكردية لتلبية الاحتياجات المحلية. أما اللواحق الاسمية فتشمل مجموعة واسعة تضيف دلالات نوعية أو وظيفية، مثل:

- heval ← al- صديق، (من hev بمعنى معاً).
- mirovatî ← atî- إنسانية، (من mirov بمعنى إنسان).
- xembar ← bar- حزين، (من xem بمعنى حزن).
- kardar ← dar- فاعل، (من kar بمعنى عمل).
- dilêr ← êr- شجاع، (من dil بمعنى قلب).
- agirvan ← van- مشعل، (من agir بمعنى نار).

هذه اللواحق، تُظهر تأثيراً من اللغات الإيرانية الوسطى، مثل البهلوية والبارثية، حيث استُخدمت لواحق مثل dār- و-*wān لتكوين أسماء وصفات تعبر عن الفاعلية أو الحالة (MacKenzie, 1986, p. 24). على سبيل المثال، اللاحقة - van في الكردية (agirvan: رجل إطفاء) لها نظير في البهلوية (bān- حارس، كما في bāgbān، حارس الحديقة)، (MacKenzie, 1986, p. 17)، مما يؤكد الصلة الوثيقة بين الكردية واللغات الإيرانية الوسطى. في المجمل تُظهر السوابق واللواحق في الكردية قدم اللغة الأولى وارتباطها العميق باللغات الإيرانية من خلال عدة أوجه، الاستمرارية اللغوية، **والمرونة الاشتقاقية التي مكّنت اللغة الكردية** من التكيف مع التغيرات الثقافية والاجتماعية عبر العصور، مما سمح لها أن تجمع بين الإرث الهندو-إيراني والتكيف مع السياق الإقليمي، وجعلها لغة متميزة ذات هوية مستقلة بحلول القرن السابع الميلادي.

3.3 علم تركيب الجملة (السنتكس):

يُعد السنتكس (علم تركيب الجملة) أحد الجوانب الأساسية لفهم تطور اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish) وعلاقتها باللغات الإيرانية القديمة، مثل الأفستية والأخمينية، والوسطى، مثل البهلوية والبارثية. من خلال تحليل بناء الجمل، أنواعها (الاسمية والفعلية)، الجمل المنفية، الاستفهامية، الأمرية، التعجبية، والتمني، يمكن استخراج سمات سنتكسية تُبرز قدم الكردية الأولى وارتباطها بالتراث الهندو-إيراني. تُظهر هذه السمات استمرارية النظم النحوية من اللغات الإيرانية القديمة، مع تكيفات محلية في سياق زاغروس متعدد اللغات، مما ساهم في تشكيل هوية الكردية اللغوية بحلول القرن السابع الميلادي.

1.3.3 بناء الجمل

تتعدد أنماط بناء الجمل في الكردية الأولى حسب التعقيد والوظيفة الدلالية، وهي تشمل:

- **الجمل البسيطة** :تُعبر عن فكرة أو حدث واحد مستقل، مثل Sîpan çû bajêr (سيبان ذهب إلى المدينة)، حيث يُظهر الحدث استقلالية نحوية ودلالية.
- **الجمل المركبة** :تحتوي على فكرة رئيسية وأفكار مساعدة، مثل Sîpan çû bajêr û pirtûkek kirî (سيبان ذهب إلى المدينة واشترى كتاباً)، حيث ترتبط الأحداث بحرف عطف (û) .
- **الجمل المعقدة** :تتضمن جملًا مستقلة مترابطة، مثل Sîpan çû bajêr, lê hevalên wî man li gund (سيبان ذهب إلى المدينة، لكن أصدقاءه بقوا في القرية).

تعكس هذه الأنماط السنتكسية سمات مشتركة مع اللغات الإيرانية القديمة. في الأفستية، كانت الجمل البسيطة تتبع ترتيباً مشابهاً لـ SOV (فاعل-مفعول-فعل)، كما في ahurō mazdå vīspąm vīda (أهورا مزدا يعلم كل شيء) (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 82). حافظت الكردية الأولى على هذا الترتيب، خاصة في اللهجة الكورمانجية، حيث يظهر SOV في جمل مثل Min sêv xwar (أنا أكلت التفاحة). كما أن استخدام حروف العطف (û ، lê) لربط الجمل المركبة والمعقدة يجد نظيراً في البهلوية، حيث استُخدمت ud (و) و pad (في) لتنظيم الجمل (MacKenzie, 1986, p. 18; 62) . تُبرز هذه السمات قدم الكردية واستمراريتها مع النظم السنتكسية الهندو-إيرانية.

2.3.3 أنواع الجمل: الاسمية والفعلية

تُصنف الجمل في الكردية إلى اسمية وفعلية بناءً على طبيعة الخبر، مع وجود نقاش بين اللغويين الكرد حول الجملة الاسمية بسبب الفعل bûn (كان).

- **الجملة الفعلية** :تعبر عن حدث أو نشاط، مثل :
  - Ez ji mal hatim (عدت من البيت).
  - Tu ji gund derketî (خرجت من القرية).
  - Tu ji min ditirsî? (هل تخاف مني؟).

هذه الجمل تعتمد على أفعال ديناميكية تحمل الدلالة الزمنية والنحوية.

- **الجملة الاسمية** :تصف حالة أو صفة دون نشاط فعلي، مثل :
  - Cano mamoste ye (جانو مدرس)
  - Lerzan nexweş bû (لرزان كان مريضاً).
  - Gûlê ji vir e (گولي من هنا).

يتركز النقاش حول الجملة الاسمية على الفعل bûn، الذي يُعتبر فعلاً غير عامل (copula) يربط المبتدأ بالخبر. على سبيل المثال، في Ez baş im (أنا بخير)، يُرى أن im يحمل معنى bûn ضمنياً، وهو يظهر صراحةً في الماضي: Ez baş bûm (كنتُ بخير). بعض اللغويين ينكرون وجود الجملة الاسمية، معتبرين bûn فعلاً يجعل كل جملة فعلية، بينما يؤكد آخرون أن الجمل التي تصف حالة دون فعل نشط هي اسمية. التمييز بين الجمل الاسمية والفعلية موجود في اللغات الإيرانية القديمة. في الأفستية، كانت الجمل الاسمية تستخدم فعل الربط -ah (يكون) لوصف الحالات، كما في :

ahurō mazdå vohu manah (أهورا مزدا هو العقل الطيب) (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 13). الكردية الأولى ورثت هذا النظام، حيث يعمل bûn كنظير لـ -ah، مع تبسيط النحو لتلبية احتياجات التواصل في زاغروس. البهلوية طورت أيضاً جملاً اسمية باستخدام būd (كان)، مما يؤكد استمرارية هذا النمط في الكردية. هذه السمة تُظهر قدم الكردية وارتباطها باللغات الإيرانية القديمة، مع تكيفها للهجات المحلية.

3.3.3 الجمل المنفية

يتم نفي الجمل في الكردية باستخدام أدوات النفي، مثل ne للنفي العام وme لنفي صيغة الأمر. على سبيل المثال:

- جملة مثبتة:Min heval dîtin (رأيت أصدقاء).
- جملة منفية: Min heval nedîtin (لم أرَ أصدقاء).
- نفي باستخدام حروف الجر: Ew hevalekî ne baş e (هو ليس صديقاً جيداً).
- نفي باستخدام حرف العطف ne... ne jî: Ne min ew dîtin, ne jî wan ez dîtim (لم أرهم، ولم يروني).

أداة النفي me تُستخدم خصيصاً لنفي الأوامر، كما في:

- Heval zû meçe! (لا تذهب بسرعة، يا صديقي!).
- Derî ji kesî re vemeke! (لا تفتح الباب لأحد!).

أداة النفي me في الكردية لها جذور عميقة في اللغات الهندو-أوروبية، حيث تنحدر من الجذر البروتو-هندو-أوروبي *méh₁- (Mallory/Adams, 1997, p.672)، وتظهر نظائرها في الأفستية (mā) ، السنسكريتية (mā́)، واليونانية القديمة (mā: μή)، وكلها تُستخدم لنفي الأوامر والنواهي (Martínez/ De Vaan, 2014, p.105). في الأفستية، تُستخدم mā قبل الفعل في صيغة الأمر، كما في māca tąm ząm kāraiiən mā āpō hərəzaiiən (لا تدعهم يزرعون هذه الأرض، ولا تدعهم يجرون الماء)(Martínez/ De Vaan, ebd). هذا التشابه يُبرز استمرارية الكردية مع النظم السنتكسية الهندو-إيرانية. أما أداة ne، فهي تُستخدم للنفي العام وتشبه nē في البهلوية، التي كانت تُستخدم لنفي الجمل الخبرية (Nyberg,1974, p. 137) . تُظهر هذه السمة قدم الكردية وقدرتها في الحفاظ على أدوات نفي قديمة مع تخصيص وظيفي (me لصيغة الأمر، ne للنفي العام).

4.3.3 الجمل الاستفهامية

تُشكل الجمل الاستفهامية في الكردية عبر أدوات الاستفهام (ضمائر، صفات، ظروف) أو النبرة الصوتية التي تعبر عن الشك. على سبيل المثال:

- باستخدام أدوات الاستفهام: **Kî** ji darê daket? (من سقط من الشجرة؟).
- باستخدام النبرة الصوتية : **Zozanê** heval birin? (هل زوزان أخذت الأصدقاء؟)، حيث تُركز النبرة على الكلمة المستفهم عنها.
- باستخدام أدوات تقوية الاستفهام (aya ، gelo ، ma): **Gelo** tu çûyî bajêr? (هل ذهبت إلى المدينة؟).

يشبه استخدام النبرة الصوتية للاستفهام النظام في الأفستية، حيث كانت النبرة تُستخدم للتمييز بين الجمل الخبرية والاستفهامية في غياب أدوات استفهام صريحة. أدوات مثل gelo و ma في الكردية قد تكون متأثرة بالبهلوية، التي استخدمت čī (ماذا) (MacKenzie, 1986, p. 22)، و ku (أين) كأدوات استفهام (Nyberg,1974, p. 19). هذه السمة تُبرز قدم الكردية، حيث حافظت على أنماط استفهامية إيرانية قديمة مع تطوير أدوات محلية لتقوية الدلالة.

5.3.3 الجمل الأمرية، التعجبية، والتمني

- **الجمل الأمرية**: تُعبر عن طلب أو أمر، مثل Karê xwe zû biqedîne! (أنهِ عملك بسرعة!). نفي الأوامر يتم بـ me، كما في Meçe! (لا تذهب!).
- **الجمل التعجبية**: تُعبر عن انفعال أو دهشة، مثل Çi zarokekî xweşik e! (يا لها من طفل جميل!).
- **جمل التمني**: تُعبر عن رغبة، مثل Xweziya hevala min bihata (ليت صديقتي قد أتت).

هذه الأنواع السنتكسية لها جذور في اللغات الإيرانية القديمة. في الأفستية، كانت الجمل الأمرية تُشكل باستخدام صيغة الأمر (vidā، اعلم!) (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 82)، والجمل التعجبية تستخدم أدوات مثل čī (ما) للتعبير عن الدهشة. جمل التمني في الكردية، مثل xweziya، تشبه الأفستية vaēθā (ليتني)، مما يعكس إرثاً هندو-إيرانياً (Cheung, 2007, p. 408). البهلوية استخدمت أيضاً تراكيب مشابهة للتعبير عن التمني (kāmēd، ليتني). هذه السمات تُظهر قدم الكردية وحفاظها على أنماط سنتكسية قديمة مع تكيفها للهجات المحلية.

6.3.3 قدم الكردية وارتباطها باللغات الإيرانية القديمة

تُبرز السمات السنتكسية للغة الكردية الأولى قدمها وارتباطها العميق باللغات الإيرانية القديمة من خلال:

- **ترتيب SOV** : يعكس النظام المشترك في الأفستية والفارسية القديمة، مما يؤكد الجذور الهندو-إيرانية.
- **الجمل الاسمية والفعلية** :استمرارية استخدام فعل الربط (bûn) كنظير لـ ah- في الأفستية و būd في البهلوية.
- **أدوات النفي** :الحفاظ على me كنظير لـ mā الأفستية لنفي الأوامر، و ne كنظير لـ nē البهلوية للنفي العام.
- **الجمل الاستفهامية والأمرية** :أنماط النبرة وأدوات الاستفهام تشبه النظم الأفستية، مع تطوير أدوات محلية (ma، gelo) .
- **التكيف المحلي** :تبسيط النحو في الكردية الأولى مقارنة بالأفستية يعكس تأثير بيئة زاغروس متعددة اللغات، مع الحفاظ على الجذور الإيرانية.

تُظهر الكردية قدرة فريدة على الجمع بين الإرث الهندو-إيراني والتكيف مع السياقات الإقليمية، مما جعلها لغة متميزة بحلول العصور الوسطى. هذه السمات السنتكسية تؤكد أن الكردية الأولى كانت لغة متطورة نحوياً، قادرة على التعبير عن الأفكار المعقدة مع الحفاظ على صلتها باللغات الإيرانية القديمة.

4.3 علم المعاني (السيميائيات):

تُعد السمات السيميائية (semantic features) للغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish) انعكاساً لتطورها التاريخي ضمن عائلة اللغات الإيرانية، حيث تكشف عن آليات معقدة لتكوين المعاني وتنظيمها. من خلال دراسة الكلمات المترادفة، الأضداد، المتجانسات، النبرة الصوتية، الأرغاتيفية، والتمييز بين المعرب والمبني، يمكن تتبع الجذور اللغوية للكردية الأولى وعلاقتها باللغات الإيرانية القديمة، مثل الأفستية والميدية والبارثية فالبهلوية. تُبرز هذه السمات قدم الكردية واستمراريتها

اللغوية، حيث حافظت على خصائص مشتركة مع اللغات الهندو-إيرانية مع تطوير أنماط محلية في سياق زاغروس متعدد اللغات.

1.4.3 الكلمات المترادفة (Synonymy)

تتميز الكردية الأولى بتنوع معجمي كبير نتيجة اللهجات المتعددة (مثل الكورمانجية، السورانية، والكردية الجنوبية)، مما أدى إلى وجود عدد هائل من الكلمات المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد. على سبيل المثال، يُشار إلى "قوس قزح" (المعادل التركي gökkuşağı) في الكردية بأربعة مصطلحات: heftreng (سبعة ألوان)، keskesor (قوس أحمر)، qozeqor(قوس مشع)، و kevana dawûd (قوس داود). كذلك، يُعبر عن الفعل "يستطيع" (الإنجليزية can) بمترادفات مثل karîn، kanîn، وşiyan، مما يعكس تنوعاً دلالياً داخل اللهجات.

يجد هذا التنوع المترادف جذوره في اللغات الإيرانية القديمة، حيث كانت الأفستية تستخدم مصطلحات متعددة لمفاهيم مماثلة، مثل -vohu و -**hu** للدلالة على "الخير" بظلال دلالية مختلفة (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 9) . الكردية الأولى ورثت هذه القدرة على إنتاج مترادفات من اللغة الإيرانية البدائية (Proto-Iranian)، مع تكيفها لتعكس التنوع الثقافي والجغرافي في زاغروس. على سبيل المثال، heftreng قد يكون متأثراً بالتقاليد الشعبية الكردية التي تربط الألوان بالطبيعة، بينما kevana dawûd يعكس تأثيراً دينياً-ثقافياً. هذا التنوع يُظهر قدم الكردية وقدرتها على استيعاب تأثيرات محلية مع الحفاظ على الجذور الإيرانية.

2.4.3 الكلمات المعكوسة (الأضداد Antonymy)

تُظهر الكردية الأولى نظاماً دلالياً متطوراً للأضداد، حيث تُستخدم كلمات متناقضة للتعبير عن معانٍ متعاكسة. على سبيل المثال:

- kenîn (ضحك) مقابل girîn (بكاء).
- şer (حرب) مقابل aştî (سلام).

هذه السمة مشتركة مع اللغات الهندو-إيرانية، حيث طورت الأفستية أزواجاً من الأضداد مثل -vohu (خير) مقابل -aka (شر) (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 53). في الكردية، كلمة aştî (سلام) تنحدر من الأفستية -hāiti (انسجام) (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 107) ، حيث تنحدر من الفعل الأفستي (šiá) بمعنى "أن يهدأ" والذي ينحدر بدوره من الفعل الإيراني البدائي čiah (Cheung, 2007, p. 37)، بينما şer (حرب) قد تكون متأثرة بالبهلوية čēr صراع (Nyberg,1974, p. 54). هذا النظام الثنائي يعكس بنية دلالية قديمة ورثتها الكردية من اللغة الإيرانية البدائية، مما يُبرز استمراريتها اللغوية وتكيفها للتعبير عن المفاهيم المتناقضة في سياق ثقافي متنوع.

3.4.3 الكلمات المتجانسة (Homonymy)

تُعد الكلمات المتجانسة (التي تتفق في النطق أو الكتابة وتختلف في المعنى) سمة بارزة في الكردية. على سبيل المثال:

- xal: أخ الأم، نقطة، شامة (مرادف şanik).
- ber: أمام، قطعة أرض، حجر، نهد، ثمر صغير، سجادة صغيرة.
- hûr: معدة، رقيق/ناعم.
- rovî: ثعلب، أمعاء.
- şîn: أزرق، حزن/عزاء.
- çek: سلاح، ثوب.
- tûj:حاد، حار.
- dem: وقت/زمن، موسم/فصل.

تُميز الكردية بعض المتجانسات عبر الجنس النحوي، مثل dar (شجرة)، التي تُعتبر مؤنثة إذا كانت خضراء (dara tûyê) ومذكرة إذا كانت يابسة (darê hişk) . أمثلة أخرى:

- nava min (داخلي) مقابل navê min (اسمي).
- bera me (حجرنا) مقابل berê me (أمامنا).
- xala girîng (نقطة مهمة) مقابل xalê min (خالي).
- kara me (بغلنا) مقابل karê me (عملنا).

المتجانسات شائعة في اللغات الإيرانية القديمة، حيث كانت الأفستية تستخدم كلمات مثل -vī (للدلالة على "رجل" أو "فصل") بناءً على السياق (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 129) . في الكردية، كلمة xal (نقطة، شامة) قد تكون مرتبطة بالبهلوية xāl (علامة)، بينما xal (أخ الأم) قد يكون تطوراً محلياً. تمييز المتجانسات عبر الجنس النحوي، كما في dar، يعكس سمة إيرانية قديمة موجودة في الفارسية القديمة، حيث كان الجنس النحوي يُستخدم للتمييز الدلالي (Windfuhr, 2009, p. 16). هذه السمة تُظهر قدم الكردية وقدرتها على تنظيم المعاني في سياق متعدد الثقافات.

4.4.3 النبرة الصوتية (Stress Patterns)

تُعد النبرة الصوتية سمة مميزة للكردية الأولى، حيث تقع النبرة في الكلمات أحادية المقطع على الحرف الصوتي، كما في: ba، ga، rê، pê، ro، ar، av، ol، êl، bav، mal، kon، kar، ker، mêr، jin، gîsk، peşk، berx، kurd . في الأفعال المصدرية، تقع النبرة على المقطع الصوتي الأخير، مثل: hatin ، çûn، xwarin، birin، revîn، raketin، rahiştin، vekêtin، vegotin . أما في تصريف الأفعال، فتكون النبرة على المقطع الصوتي الأخير من جذر الفعل، كما في : ez diçûm ، tu hatî، te rakir، wan vegot، ez bireviyama، ez bihatama .

تشبه أنماط النبرة في الكردية تلك الموجودة في الأفستية، حيث كانت النبرة تقع على المقاطع الحاملة للمعنى الدلالي (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 14). على سبيل المثال، في الأفستية، كانت النبرة في الأفعال المصدرية تُحدد الزمن أو الوظيفة النحوية. الكردية الأولى طورت هذه السمة مع تبسيط النظام الصوتي، مما يعكس تأثير اللغات الإيرانية القديمة مع تكيفها للبيئة المحلية. هذه الأنماط تُبرز قدم الكردية، حيث حافظت على نظام نبرة ديناميكي يدعم التمييز الدلالي.

5.4.3 الأرغاتيفية (Ergativity)

الكردية لغة أرغاتيفية جزئياً (split-ergative) ، على عكس اللغات النوميناتيفية (Nominative) مثل التركية، والفارسية الحديثة، والعربية. في الجمل المتعدية (transitive) في زمن الماضي بالكورمانجية، يتأثر الفعل بالمفعول به بدلاً من الفاعل، مع تغيير إعراب الضمائر والأشخاص. على سبيل المثال:

- تركية (نوميناتيفية):Ben elma yedim (أكلتُ التفاحةَ)، Ben elmaları yedim (أكلتُ التفاحات)، حيث يتغير الفعل بناءً على الفاعل (ben) بغض النظر عن الزمن.
- كردية (كورمانجية، أرغاتيفية في الماضي) :
  - Min sêv xwar أكلتُ تفاحةً، Min sêv xwarin (أكلتُ تفاحات)، حيث يتغير الفعل بناءً على المفعول sêv أو sêv xwarin في الماضي.
  - Ez dê sêvê bixwim سأكلُ التفاحةَ، Ez dê sêvan bixwim (سأكلُ التفاحات)، حيث يصبح النظام نوميناتيفياً في المستقبل والحاضر.

الأرغاتيفية في الكورمانجية "مكسورة (split) "، حيث تظهر فقط في زمن الماضي، بينما تكون السورانية أرغاتيفية خالصة في بعض السياقات. هذا يميز الكردية عن لغات مثل التركية (نوميناتيفية) والإنجليزية (نوميناتيفية)، لكنها تشترك مع لغات أرغاتيفية أخرى مثل الهندية والتبتية. تعدّ الأرغاتيفية سمة قديمة في اللغات الهندو-إيرانية، حيث كانت موجودة في الأفستية البارثية ، خاصة في الأزمنة الماضية . على سبيل المثال، في الأفستية، كانت الجمل المتعدية تستخدم تراكيب أرغاتيفية للدلالة على العلاقة بين الفاعل والمفعول. الكردية الأولى حافظت على هذه السمة مع تبسيطها، مما يعكس استمرارية النظام النحوي الإيراني مع تكيفها للهجات المحلية. الأرغاتيفية الجزئية في الكورمانجية تُبرز قدم الكردية وتميزها عن اللغات الإيرانية الوسطى، مثل البهلوية، التي تحولت إلى نظام نوميناتيفي (Paul, 2017, p. 323) .

6.4.3 المعرب والمبني (Declension vs. Invariable Forms)

تُميز الكردية بين الفئات المعربة (declinable) والمبنية (invariable) بناءً على قابليتها للتغيير النحوي. الفئات المعربة تشمل:

- **الأسماء** :تتغير بناءً على الإعراب، الجنس، والكمية، مثل dar شجرة، مؤنثة إذا خضراء، مذكرة إذا يابسة.
- **الضمائر** :مثل min (أنا) و te (أنت)، تتغير حسب موقعها النحوي.
- **الأفعال** :تُصرف بناءً على الزمن، الشخص، والكمية، مثل kirin (يفعل) dikim → (أفعل)، bike (أفعل)، bikira (لو فعل)، kiribû (كان قد فعل)، kiribûya (لو كان قد فعل).
- **الأسماء العددية والظروف** :مثل yek (واحد) تتغير حسب السياق.
- **بعض الصفات والظروف المشتقة**: مثل nêzîk (قريب) قد تتغير حسب الإعراب.

الفئات المبنية تشمل:

- **الصفات الأصلية** :مثل sard (بارد)، لا تتغير.
- **الظروف الأصلية** :مثل zû (بسرعة).
- **حروف الجر والعطف**: مثل ji (من) و û (و).
- **أدوات التعجب** :مثل wa (يا).

الأسماء والضمائر تُعرب عبر اللواحق، مثل ê- للمفعول به في الكورمانجية sêvê،(التفاحةَ)، بينما تُحدد الكمية والجنس عبر الإعراب، كما في dara tûyê (الشجرة الخضراء، مؤنثة) مقابل darê hişk (الشجرة اليابسة، مذكرة). يعكس نظام المعرب والمبني في الكردية إرثاً من اللغات الإيرانية القديمة، حيث كانت الأفستية تمتلك نظام إعراب غني (ثماني حالات) يتضمن تغيير الأسماء والضمائر بناءً على الوظيفة النحوية (De Vaan & Lubotsky, 2014, p. 41) . الكردية الأولى بسطت هذا النظام، لكنها احتفظت بإعراب الأسماء والضمائر، كما في ê-، التي لها نظير في البهلوية ī- للمفعول به. هذه السمة تُظهر قدم الكردية وارتباطها باللغات الإيرانية القديمة، مع تكيفها لتعكس التنوع الثقافي في زاغروس.

تُبرز السمات السيميائية للغة الكردية الأولى، من مترادفات، أضداد، متجانسات، نبرة صوتية، أرغاتيفية، وتمييز بين المعرب والمبني، قدمها اللغوي وارتباطها العميق باللغات الإيرانية القديمة. التنوع المترادف والمتجانس يعكس إرثاً من الأفستية والفارسية القديمة، مع تكيف للسياق الإقليمي. الأضداد والنبرة الصوتية تُظهران بنية دلالية منظمة موروثة من اللغة الإيرانية البدائية. الأرغاتيفية الجزئية ونظام المعرب والمبني يؤكدان استمرارية النحو الإيراني القديم مع تبسيط محلي. هذه السمات، تُظهر الكردية كلغة متجذرة في التراث الهندو-إيراني، مع هوية مستقلة تشكلت في بيئة زاغروس متعددة اللغات.

4. النتائج والمقترحات

تكشف الدراسة أن اللغة الكردية تبلورت كلغة متميزة بحلول القرن السابع الميلادي، محتفظةً بسمات إيرانية قديمة بارزة مثل البنية الأرغاتيفية، مع تكيفات محلية ناتجة عن التفاعل مع البيئات اللغوية المجاورة. تُظهر المقارنة التاريخية بين الكردية واللغات الإيرانية القديمة مثل الميدية والبارثية استمرارية لغوية واضحة، مع وجود تأثيرات إقليمية من لغات غير إيرانية مثل الخورية والآرامية، مما أسهم في تشكيل خصائصها الصوتية والنحوية. يُعزى تنوع اللهجات الكردية، مثل الكرمانجية والسورانية، إلى العزلة الجغرافية والتشتت الديموغرافي في مناطق كردستان الجبلية. تشير النتائج إلى أهمية التحليل المقارن للنصوص البهلوية مع اللهجات الكردية الحديثة لتأكيد التسلسل الزمني لتطور اللغة وفهم تأثير التفاعلات اللغوية. يُوصى بإجراء دراسات معمقة تركز على النصوص القديمة والحديثة، مع الاهتمام بالتأثيرات غير الإيرانية، وتطوير قواعد بيانات رقمية لتسهيل تحليل اللهجات الكردية. كما يُقترح تعزيز الجهود الأكاديمية لتوثيق اللهجات المهددة بالانقراض، مثل الزازاكية، للحفاظ على التنوع اللغوي الكردي.

5. الخلاصة: شجرة اللغة الكردية وتطورها

كنتيجة نهائية للبحث حول اللغة الكردية الأولى (Proto-Kurdish)، تُظهر الدراسات الصوتية، الصرفية، والتركيبية أن الكردية تُعد فرعًا متميزًا ضمن اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، متجذرة في اللغة البروتو-إيرانية (حوالي 2000-1500 ق.م)، التي انحدرت بدورها من البروتو-هندو-إيرانية ضمن عائلة اللغات الهندو-أوروبية. يُقدَّر ظهور الكردية الأولى كلغة متمايزة بحلول القرن السابع قبل الميلاد، مع ارتباط وثيق بالميدية (700-400 ق.م)، التي تُعتبر والدها المباشر بفضل أدلة صوتية مثل الحفاظ على الصوت /w/ في *aw* (ماء) مقابل /b/ في الفارسية (āb). تطورت الكردية لاحقًا عبر البارثية (200 ق.م-300 م)،

التي شكلت حلقة وصل وسيطة ساهمت في إثراء مفرداتها وصوتياتها، لتصل إلى الكردية الحديثة (منذ حوالي 700 م) بلهجاتها الرئيسية: الكرمانجية، السورانية، والزازاكية.

يعكس هذا التطور تفاعل الكردية مع بيئة زاغروس متعددة الثقافات، حيث حافظت على خصائص إيرانية قديمة، مثل الأرغاتيفية الجزئية والأنماط الصوتية القصيرة (CV-CVC)، مع تكيفها لتأثيرات محلية مثل ظاهرة "زاغروس-د". كاقتراح بحثي، أوصي بدراسات مقارنة معمقة للنصوص الپارثية والميدية المحدودة مع اللهجات الكردية الحديثة لتأكيد التسلسل الزمني واستكشاف التأثيرات غير الإيرانية، مثل اللولوبية، لفهم التمايز اللغوي للكردية. تُبرز شجرة اللغات الإيرانية، المستندة إلى أعمال دي فان ولوبتسكي (Lubotsky, 2014 & De Vaan)، استمرارية الكردية وقرابتها مع لغات شمالية غربية مثل الزازاكية والبلوشية، مما يؤكد غناها التاريخي وقدمها اللغوي.

6. شجرة اللغة الكردية: الأصول والتطور

يُقدم الشكل (1) تمثيلاً بصرياً لتطور اللغة الكردية، موضحاً أصولها الإيرانية وتفاعلاتها اللغوية عبر التاريخ. يُبرز الشكل التسلسل الزمني للكردية وعلاقتها باللغات القديمة مثل الميدية والبارثية، مع التركيز على تنوع اللهجات الناتج عن العوامل الجغرافية والثقافية.

الهندو-أوروبية البدائية~) (Proto-Indo-European) 5 000ق.م(

└── البروتو-هندو-إيرانية 2500~) (Proto-Indo-Iranian) ق.م(

└── البروتو-إيرانية (Proto-Iranian) (~2000-1500 ق.م) [**الجد الأول**]

└── الإيرانية الشمالية الغربية

├── الميدية (Median) (~700-400 ق.م) [**الوالد المباشر**]

│ └── البارثية (Parthian) (~200 ق.م-300 م) [**الابن**]

└── الكردية الأولى 700~) (Proto-Kurdish) ق.م-700 م(

└── الكردية الحديثة (Modern Kurdish) (~700 م-الآن) [**الحفيد**]

├── الكرمانجية(Kurmanji)

├── السورانية(Sorani)

└── الزازاكية(Zazaki)

├── الطاليشية (Talyshi) (~700 م-الآن) [لغة شقيقة]

└── البلوشية (Baluchi) (~700 م-الآن) [لغة شقيقة]

الشكل 1: شجرة اللغة الكردية - الأصول والتطور التاريخي، من إعداد الباحث.

- **نبذة عن الباحث :**
- مروان حمي، باحث دكتوراه في علم اللغة والاتصال بجامعة آخن التقنية، ألمانيا. يركز على تحليل محتوى الاتصال واللغات الإيرانية وتطورها التاريخي. نشر مقالات في مجلات دولية حول التحرير الصحفي واللسانيات المقارنة، مع اهتمام خاص باللغة الكردية. له خمسة مؤلفات في علوم التحرير الصحفي، الصحافة الاقتصادية، تحليل النصوص الصحفية، محتوى الترفيه الإعلامي، بالإضافة إلى دراسات في اللسانيات.

References

- Asatrian, G. (1995). Studies in Iranian Ethnography and Linguistics. Yerevan State University Press.
- Asatrian, G. (2009). Prolegomena to the study of the Kurds. Iran and the Caucasus, 13(1), 1–58.
- Blau, J. (1989). Le Kurde: Éléments de Grammaire et Lexique. Institut Français d'Études Arabes.
- Bopp, F. (2009). Comparative Grammar of the Sanskrit, Zend, Greek, Latin, Lithuanian, Gothic, German, and Slavonic Languages. Cambridge University Press.
- Cheung, J. (2007). Etymological Dictionary of the Iranian Verbal System. Brill.
- De Vaan, M., & Lubotsky, A. (2014). Introduction to Avestan. Leiden, The Netherlands: Brill.
- Herodotus. (440 BCE). The Histories. Book 1, Sections 101–102.
- Fournet, Arnaud/Bomhard, Allan R. (2010). The Indo-European Elements in Hurrian. La Garenne Colombes / Charleston.
- Kassian, Alexei (2011). Annotated Swadesh wordlists for the Hurrian language (Hurro-Urartian family). Moscow.
- Kloekhorst, A. (2007). Etymological Dictionary of the Hittite Inherited Lexicon. Brill.
- MacKenzie, D. N. (1961). The Origins of Kurdish. Transactions of the Philological Society, 60(1), 68–86.
- MacKenzie, D. N. (1986). A Concise Pahlavi Dictionary. Oxford University Press.
- Marciak, M. (2017). Sophene, Gordyene, and Adiabene: Three Regna Minora of Northern Mesopotamia. Brill.
- Nyberg, H. S. (1974). A Manual of Pahlavi. Harrassowitz Verlag.
- Paul, L. (2008). Kurdish Language: History and Development. In Encyclopedia of Language and Linguistics. Elsevier.
- Paul, L. (2017). The Historical Grammar of Kurdish. In The Languages and Linguistics of Western Asia. De Gruyter.
- Pokorny, Julius (2007). Indo-European; Proto-Indo-European Etymological Dictionary. Indo-European Language Revival Association. Moscow: Dnghu Association.
- Sivan, Daniel (2001). A grammar of the Ugaritic language. Second Impression with corrections. Leiden; New York; KöIn: Brill.
- Wilhelm, Gernot (1982). Grundzüge der Geschichte und Kultur der Hurriter. Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft.
- Windfuhr, G. (2009). The Iranian Languages. Routledge.
- Zadok, R. (2002). The Ethno-Linguistic Character of Northwestern Iran and Kurdistan in the Neo-Assyrian Period. Journal of the Ancient Near Eastern Society, 30, 201–237.